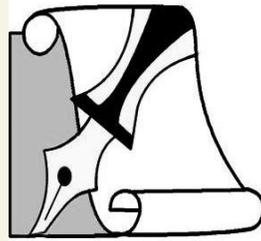




مركز باهث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

# التقرير نمف الشهري

تحليل للتطورات السياسية  
والأمنية في «إسرائيل»



باحث للدراسات  
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطورات السياسية والأمنية في «إسرائيل»

www.bahethcenter.net  
Email: baheth@bahethcenter.net  
bahethcenter@hotmail.com

## أهداف المركز الرئيسية:

- ١ - إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمم.
- ٢ - الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.
- ٣ - بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.
- ٤ - إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

## شخصيات ومنظمات مدنية يهودية ضد سلطة الاحتلال

### ١ - مدخل:

يعارض اليهود المتدينون الأرثوذكس (حريديم)، بالرغم من قلة عددهم، السياسة الإسرائيلية الصهيونية المتطرفة في عدوانيتها وعنصريتها، ولذا خرجت عنهم عدة منظمات مناهضة للدولة وقيامها على الأرض الفلسطينية وانتهاج سياسة القتل والتخريب ورفع السلاح واعتبار العربي الجيد العربي الميت. ويرفض هؤلاء المتشددون علمانية الصهيونية ويعتبرون أنشطة الاحتلال مخالفة لرغبة الله وإرادته، وفي هذا السبيل أسسوا عدة منظمات مدنية يهودية ترفض الدولة الإسرائيلية وممارساتها. وفي هذا السياق تبرز المعارضة الصهيونية التي أخذت عدة أشكال وارتكزت على عدة حجج، منها:

- توجيه النقد للدولة الصهيونية واتهامها بعدم الالتزام بمنظومة القيم التي يؤمن بها اليهودي.

- رفض المفهوم الصهيوني الخاص بمركزية إسرائيل في حياة الدياسبورا.

- رفض الهجرة إلى إسرائيل، وهذا هو أهم أشكال المعارضة. ومن هنا فرّق بن غوريون بين الصهاينة الحقيقيين الاستيطانيين الذين يهاجرون ويستوطنون فلسطين لبناء الوطن القومي، والصهاينة الزائفين المتوطنين الذين يتظاهرون. تتوسل الحركة الصهيونية بحجج ذات طابع معين وتلجأ إليها في معرض الدفاع عن أطماعها والتأكيد على صحة ما تدعيه من الحقوق في فلسطين. ومن الملاحظ عبر تاريخ الصهيونية الحديثة أنّ التشديد على حجة من تلك الحجج وإبرازها دون ما عداها تنوع وفقاً للظروف السائدة والاعتبارات الخاصة التي تمليها تلك الظروف، وكل هذا لتبرير أطماع الحركة الصهيونية بالإستيلاء على فلسطين وجعلها وطن الشعب اليهودي.

### -استخدام الحجة الدينية:

تقوم هذه الحجة على إبراز متعمد ومفتعل في معظم نواحيه للعلاقة التي تربط الديانة اليهودية القديمة بأرض فلسطين، وبالتالي للصلوات الروحية التي تشدّ معتنقي هذه الديانة إلى فلسطين باعتبارها أرض إسرائيل. ويزعم أصحابها أنّ الله وعد اليهود بفلسطين وأعطاهم إياها، ثم وعدهم حين طردوا منها على لسان الأنبياء بالرجوع إليها في الوقت المناسب. وتستمد هذه الفكرة بعض أبعادها الرئيسية ومضمونها الديني من العقيدة اليهودية المتأخرة حول محبّي المسيح المنتظر وخلص إسرائيل. ولذلك استندت الصهيونية إلى أسانيد من التوراة فيها إشارة إلى العودة إلى وطنهم وإعادة بناء هيكل سليمان، ومن ثمّ فإنّ عويلهم أمام حائط المبكى هو الأثر الباقي من أطلال هيكل سليمان.

أصل تسمية "صهاينة" هو من صهيون وهو اسم جبل في القدس، كما ورد في سفر أشعيا. والصهيونية هي الفلسفة القومية لليهود والتي أخذ اليهود تعاليمها من التوراة كتابهم المقدس ومن تلمودهم، حيث يعبر عن سيرتهم التي كتبها حاخاماتهم خلال مسيرة التغرّب والشتات، وأخيراً أخذت الصهيونية بروتوكولات حكمائها لخطّة يسبرون عليها في تحقيق أهدافهم في أرجاء العالم، متناسين ما جاءت به اليهودية أصلاً وهي الديانة التي أتى بها نبي الله موسى عليه السلام وجعل مبدأهم يقوم أصلاً على استهجان الآخر. فعلى سبيل المثال، لقد اتخذت الصهيونية ممّا جاء في التوراة من وعد إلهي لإبراهيم منذ أربعة آلاف سنة "لقد أعطيتك هذه الأرض ولذريتك من بعدك" سنداً دينياً لها نسجت حوله التفسيرات والأساطير الواسعة لتجنيد جماهير اليهود في تحقيق مخططاتهم السياسية، وزعموا أنّ تعبير "ذرية إبراهيم" يعود إلى الذين يعتقدون اليوم الديانة اليهودية دون سواهم، ولكن المعنى واضح في "ذريتك من بعدك" أي "نسلك أعطي هذه الأرض" أي أنّها تشمل كل نسل إبراهيم وليس جزء منه كما يريد اليهود لها أن تكون.

### -استخدام الحجة القانونية:

لقد تنهت الحركة الصهيونية منذ قيامها إلى الصعوبات التي تكتشف إلى هاتين الحجتين، وأدرك هرتزل منذ البداية أنّ الحق التاريخي المزعوم لليهود في فلسطين لا قيمة له على الإطلاق من الناحية القانونية العامة والدولية، فجاءت هذه المسألة لتحتلّ المنزلة الكبرى في التفكير والعمل السياسي الصهيوني خلال فترة العشرين عاماً الممتدة من تأسيس الحركة إلى صدور وعد بلفور سنة ١٩١٧. وتحدّث هرتزل في خطابه الافتتاحي عن ضرورة توفير الأساس الحقوقي أو القانوني للاستعمار الصهيوني في فلسطين. ومن ثمّ تقدّم في المؤتمر الصهيوني الثالث ١٨٩٩ بالصيغة الرسمية لتوفير الضمانات القانونية العامة اللازمة لمشروع الاستعمار.

### - استخدام الحجة التاريخية:

حين قامت إسرائيل بعد مرور خمسين عاماً على عقد المؤتمر الصهيوني الأول قرّر الذين وضعوا مسودة إعلان الاستقلال عرض الأحداث التي أدت إلى قيام إسرائيل على النحو الآتي:

- ثيودور هرتزل هو الأب الروحي للدولة اليهودية

أعلن المؤتمر الصهيوني الأول حقّ الشعب اليهودي في تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.

اعترف وعد بلفور بهذا الحق وأكدّه من جديد صكّ الإنتداب الذي أقرّته عصبة الأمم.

- اعتراف كل من التصريح والصك على الصعيد الدولي بالأمرين التاليين:

أولاً: الصلة التاريخية بين الشعب اليهودي وفلسطين.

ثانياً: حق الشعب اليهودي في إعادة تأسيس وطنه القومي.

أقرّت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٧ مشروع التقسيم الذي يدعو إلى إقامة دولة يهودية في أرض إسرائيل وناشدت سكان البلد اتّخاذ الخطوات الكفيلة بوضع المشروع موضع التنفيذ.

- يؤلّف اعتراف هيئة الأمم المتحدة بحق الشعب اليهودي في إقامة دولته أمراً يتعدّد الرجوع عنه أو إلغاؤه. وهذه هي الحجّة التاريخية التي تستند إليها إسرائيل والحركة الصهيونية في تبرير قيامها في فلسطين. ولقد بادرت الدول العربية وممثلو الشعب الفلسطيني آنذاك إلى إثارة شتى الاعتراضات القانونية والدستورية والسياسية ضدّ إقامة وطن لليهود في فلسطين، بالإضافة إلى ما ينطوي عليه المشروع من مشاكل تتعلق بتوزيع السكان والمرافق وقضايا الأمن والتجزئة الاقتصادية للبلد التي تشكل وحدة اقتصادية غير قابلة للتجزئة. ولا يُخفى على كل من درس مشروع القرار ذلك الإجحاف الذي ألحقه بعرب فلسطين وحقوقهم المشروعة، كما أنه يمكن تلخيص النقاط الأساسية التي تضمّنتها الحجّة العربية في طعنها بحقّ إسرائيل في إقامة وطن قومي في فلسطين والطعن أيضاً في سلطة الأمم المتحدة في اتّخاذ مثل هذا القرار، وهذه النقاط هي:

- تأكيد الحق الثابت والأصلي لسكان فلسطين بتقرير دستورهم وحكومتهم في المستقبل.

- الصمود والتأكيدات التي أعطتها بريطانيا للعرب أثناء الحرب العالمية الأولى، ومنها التصريح البريطاني الفرنسي عام ١٩١٨ بصدد استقلال البلاد العربية ومستقبلها عند نهاية الحرب هل كانت تشمل فلسطين أم لا؟

- هل تصريح بلفور الذي أُعطي دون معرفة سكان فلسطين الأصليين أو موافقتهم يتمّ بالصحة القانونية ويلتزم به شعب فلسطين؟

إلى غير ذلك من الأسئلة التي رُفعت إلى محكمة العدل الدولية بصدد موضوع التقسيم، إلا أنّ الضغوط الدولية داخل هيئة الأمم المتحدة وعلى رأسها التدخّل الأمريكي تحول دون الحصول على عدالة. ومن هنا نستطيع القول أنّ قرار التقسيم فاقد للسند القانوني والمعنوي.

٢ - كتاب وشخصيات عارضوا الصهيونية:

هناك عدد قليل ممّن لا يؤمنون بالصهيونية في العالم، وهؤلاء يقاومون الصهيونية بشدّة، إمّا بدافع الشعور بالإنسانية على أساس أنّ الصهيونية مبدأ لا إنساني، وإمّا حرصاً على اليهود خوفاً من مواجهتهم اضطهاداً جديداً بسبب الاندفاع الصهيوني، وإمّا بدافع قناعتهم بأنّ الصهيونية آلة يسخرها الاستعمار العالمي لمصالحه الخاصة على حساب اليهود والعرب معاً. وتعتبر الصهيونية هؤلاء المناهضين لها من اليهود أشدّ خطراً عليها من أية جهة أخرى غير اليهود، فهي تخشاهم وتحسب لهم ألف حساب.

لقد كان لما وضعه هؤلاء اليهود من مقالات ومؤلفات في مناهضة الصهيونية أكبر الأثر في تحويل وجهة نظر عدد كبير من الغربيين إلى عدالة القضية العربية الفلسطينية. فقد كان للكاتب الفرنسي مكسيم رودنسون كتاب بعنوان "إسرائيل والعرب" له أثر محسوس في الأوساط الغربية، وقد جاء هذا الكتاب ليدحض الدعاوى الصهيونية متنبئاً لها بالفشل المحتوم، وفي ذلك يقول "إن الصهيونية وإن نجحت اليوم في خلق الدولة اليهودية فإن إقامتها تبقى على أساس غير سليم... وإنّ القوة التي تعتمد عليها لن تدوم إلى الأبد". وهناك كتاب آخر لمؤلف فرنسي "ناتان وينستوك" بعنوان "الصهيونية وإسرائيل"، وهو كتاب هام في ميدان الدعاية المناهضة للصهيونية، فهو يدحض الدعاوى الصهيونية التي تزعم بوجود قوى روحية تربط اليهود بالصهيونية ويبين كيف ظهرت الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر لتجنيد يهود العالم في خدمة الاستعمار العالمي.

وقد عارض الصهيونية أيضاً اليهود المتدينون الذين يعتبرون اليهودية مجرد تراث ثقافي بل هي انتماء ديني، وقد عارض الصهيونية أيضاً اليهود الاندماجيون (التوطينيون) وهم يهود غرب أوروبا (فرنسا وبريطانيا وألمانيا)، ومن ثم يهود الولايات المتحدة الأمريكية ما عدا يهود إسرائيل (الاستيطانيون).

### - أورى افيرى

هناك عدد من اليهود في العالم وخاصة في إسرائيل مثل أورى افيرى، وهو ناشط السلام المشهور جداً في إسرائيل، ولد في ألمانيا حيث حمل اسم "هلموت اوسترمان"، وقد هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٣، وهو صحفي إسرائيلي، وأحد أشهر ناشطي اليسار في إسرائيل، كما أنّه عضو كنيست سابق. اشتهر افيرى بمقابلته ياسر عرفات في ٣ تموز ١٩٨٢ أثناء حصار بيروت، ليكون بذلك أول إسرائيلي يقابل عرفات شخصياً، وقد تحوّل افيرى بعد ذلك نحو اليسار الإسرائيلي وأنشأ عام ١٩٩٣ حركة كتلة السلام "غوش شالوم"، وهو يهودي علماني معارض لنفوذ اليهود الأرثوذكس على الحياة السياسية في إسرائيل، كما أنّه من الناشطين سياسياً الداعين لحلّ الدولتين (دولة فلسطينية وأخرى إسرائيلية) تعيشان متجاورتين بسلام كحلّ للقضية الفلسطينية، وقد عمل على الترويج لأفكاره عبر العديد من النشاطات التي قامت بها حركته وعبر العديد من المقالات التي كتبها.

من ضمن مقالات أورى افيرى مقال بعنوان، "الجنرال جاكيل والصدّيق هايد"، كان مضمونه أنّ المتطرفين اليمينيين من أنصار الفكر الديني القومي المُتشدّد موجودون بشكل كبير في الجيش الإسرائيلي ثم ينتقلون إلى الحياة السياسية كالعادة، وتأتي خطورة تقاريرهم وتعليماتهم للقيادة السياسية، وهكذا تُدار السياسة الإسرائيلية نحو الفلسطينيين وقد ذكر في المقال "هناك جمهور معارض بكل جوارحه لمسيرة السلام، والتي تدفن حلم أرض إسرائيل الكبرى، وهو يغلف معارضته الأيديولوجية بمبررات أمنية ولا عجب في وجود أناس كهؤلاء أيضاً في الجهاز الأمني، ولكن الآن يتّضح أنّهم يسيطرون على قطاعات هامة للغاية في الجيش، وفي

جهاز الأمن العام "الشاباك" وفي الشرطة وحرس الحدود ولهم تأثير عظيم على مجريات الأمور، ومن المُحتمل أنه بذلك يوجد تفسير لما حدث لمسيرة السلام، فقد تمّ تغيير الصياغة النهائية لإعلان المبادئ وتمّ إدخال التعديلات عليه بأيدي رجال الأمن، الذين أرسلوا من قبل رابين. ومنذ ذلك الوقت يسيطر جنرالات عسكريون متقاعدون على كل خطوات السلام". بمعنى أنه يوضح آليات وميزان القوى المهيمنة في إسرائيل منذ عدّة سنوات حتى الآن ويعتبرها سبب كافٍ لمحدودية تأثير قوى السلام وعجزها داخل المجتمع الإسرائيلي. ثمّة مقال آخر بعنوان "حتى حجارة الجدران تستغيث" كان مضمونه التطهير العرقي الذي يمارسه المعتدون. والحجارات تستغيث فالجدران قد مزّقتها العيارات ويتحدّث عن المدن التي تمّ حصارها، وأيضاً تحدّث عن حرب ٤٨ وكان الجيش غير منظم، وانتهج فيها ما يسمّى بالتطهير العرقي. والحرب العرقية تختلف عن الحرب العادية لأنّ الحرب العادية تدور رحاها بين الدول، وفي معظم الأحيان بسبب خلاف على منطقة بين هذه الدول، أمّا الحرب العرقية فهي حرب لا يتطلّع كل طرف في الاحتلال لمعظم الأراضي بل يتطلّع لطرد الشعب الآخر منهما وتكون حرب قاسية ولأنّها حرب تكون بين الشعوب على أرض معيّنة كل منهما يدّعي بأنّها أرضه.

### - جدعون ليفي

معظم آراء جدعون ليفي التي صرّح بها لصحيفة هآرتس تصف إسرائيل بأنّها دولة عنصريّة بحاجة لعلاج من الإدمان، وأنّ من يريد سلاماً لا يواصل بناء المستوطنات، قائلاً: "غسلوا أدمغتنا وعلمونا أن كل فلسطيني قاتل بالفطرة". ويقول أيضاً أنّ كفاحه الأكبر كان دائماً من أجل العمل على إضفاء صبغة إنسانيّة على الفلسطينيين، مضيفاً أنّ هناك آلة كاملة في إسرائيل لغسل الدماغ، وأنّ الأطفال في إسرائيل يدرسون منذ الصغر مجموعة حكايات من الصعب التخلّص منها، وهذه الروايات تتلخّص بأننا نحن الإسرائيليين فقط ضحايا العالم وأن الفلسطينيين يولدون للقتل وأنّ حقدهم ضدنا أعمى وأنّ الفلسطينيين ليسوا بشراً مثلنا.

أطلق الجيش الإسرائيلي النار على جدعون ليفي وهذّده أكثر من مرّة. وطالب وزراء في الحكومات الإسرائيلية مراقبته وما يكتب باعتباره خطراً على الأمن القومي لأنّه يريد الكشف عمّا يحدث في المناطق المحتلة. فقد طالب عدد كبير منهم بإسكاته.

له عدّة مقالات توضح أنّ إسرائيل مارست عدّة أشكال من الظلم على الفلسطينيين، وأنّ سفك الدماء والظلم وإهدار حقوق العرب عامّة والفلسطينيين خاصّة هي غاية إسرائيل لسلب أراضيهم وبناء مستوطنات عليها، بل تريد أيضاً تصفية العرب نهائياً من تلك الأراضي.

### - الحاخام ديفيد يسرائيل وايس

ولد عام ١٩٥٦ في نيويورك، وهو المتحدّث باسم حركة ناطوري كارتا، ينتمي إلى مذهب ساتمار، وهو أكبر تجمّع من اليهود الهاسيديك في العالم، وتعود جذور هذا التجمّع إلى هنغاريا، وهو من أكثر المذاهب اليهوديّة الأرثوذكسيّة المعروفة عالمياً.

ينتمي لجماعة من اليهود الأرثوذكس في القدس. وهذه الجماعة رفضت وما زالت ترفض الاعتراف بدولة إسرائيل. وقد تأسست في فلسطين ١٩٣٨، وانفصلت عن "أجودات يسرائيل" أي جمعية إسرائيل التي أسست عام ١٩١٢ بهدف معارضة الصهيونية ولكن أفراد هذه الجماعة سرعان ما غرهم زيف الصهيونية وأموالها فالتجأوا إليها. أما الذين أرادوا الحفاظ على إيمانهم ومتابعة صراعهم ضدّ الصهاينة فانفصلوا عن "أجودات يسرائيل".

### - الحاخام موشيه هيرش

موشيه هيرش يهودي فلسطيني ولد عام ١٩٣١ في نيويورك، وأصبح زعيماً لحركة ناطوري كارتا المعارضة للحركة الصهيونية ولدولة إسرائيل، وكان مقرباً من الرئيس الراحل ياسر عرفات الذي عينه وزيراً لشؤون اليهود في السلطة الوطنية الفلسطينية، ووفقاً لعقيدة ناطوري كارتا فإنّ إعادة دولة إسرائيل ستتمّ فقط عندما يأتي المسيح. وأية محاولة لاسترداد أرض إسرائيل بالقوة هي مخالفة للإرادة الإلهية.

توفي الحاخام المناهض للصهيونية "موشيه هيرش" إثر صراع طويل مع المرض. وكان وزيراً للشؤون الدينية في القدس. أعلنت أسرة هيرش نبأ وفاته عام ٢٠١٠، حيث كان يعيش في حي "مائه شعاريم". وقد فقد الحاخام هيرش إحدى عينيه عندما اعتدى عليه يهودي متشدّد بحمص كاوٍ لأنه يدعم القضية الفلسطينية.

ويلخص الحاخام "موشيه هيرش" سكرتير الطائفة للشؤون الخارجية قائلاً "إنّ التوراة أمرت اليهود بالعيش في سلام مع جيرانهم من غير اليهود في فترات الشتات"، كما أعلنت قبول أتباع الحركة مغادرة القدس إلى أي مكان آخر يستطيع هؤلاء العيش فيه بموجب أحكام التوراة، واعترفت الحركة بكفاح الشعب العربي الفلسطيني وحقّه في كامل تراب فلسطين، وبمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد وشرعي للشعب الفلسطيني.

وقد ندّد الحاخام هيرش باحتلال الضقة الغربية وقطاع غزة، وأمر أتباعه بعدم الذهاب إلى هذه المناطق، أو زيارة "حائط المبكى" لأنّ القدس فُتحت عنوة، كما أدان غزو لبنان.

### ٣- منظمات ضد السلطة الصهيونية:

#### ١- منظمة ناطوري كارتا:

تكوّنت المنظمة عام ١٩٣٨ من يهود محافظين سكنوا فلسطين قبل قيام الكيان الغاصب، وهؤلاء هم اليهود الأرثوذكس المعادون للصهيونية وينادون بضرورة إزالة دولة الاغتصاب إسرائيل، ويعتبرون أنّ الله عاقب اليهود بإزالة دولتهم في العهد القديم وأنّ محاولتهم الآن معارضة لمشينة الرب وستعرضهم للعقاب الإلهي مرّة أخرى.

سكن عناصر هذه الطائفة في القدس، ويُقدّر عددها بألفي شخص ولها أتباع في نيويورك ولندن وفيينا، وهي أعلنت الرئيس الراحل ياسر عرفات رئيساً لجميع سكان أرض فلسطين. وشارك أحد حاخاماتها وهو موشيه هيرش في حكومة عرفات وزيراً للشؤون اليهودية، وعندما طلبت الجمهورية الإسلامية في إيران مشاركة حاخامات الطائفة في مؤتمر نظّمته حول حقيقة الهولوكوست واستغلال محرقة اليهود لخدمة أهداف إسرائيلية سياسية، قبلوا الدعوة وأيدوها حتى قيل أنّهم على علاقات طيبة مع أكثر المجموعات عداءً لإسرائيل واليهود.

## ٢- صوت يهودي للسلام "JV"

تنشط هذه المنظمة بالأساس في الجامعات الأمريكية لتشويه العلاقة بين يهود أمريكا وإسرائيل بأساليب تشمل حملة لدعم حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، مع أساليب اقتصادية كسحب الاستثمارات من الشركات التي تُربح باستمرار الاحتلال، وفرض عقوبات من الحركة الأخطر عالمياً ضدّ إسرائيل وهي (BDS)، مع دعم لكنائس تنشط في حملات المقاطعة لإسرائيل وتأهيل طلاب ناشطين في معسكرات خاصة لحركة المقاطعة لإسرائيل. كما شاركت المنظمة في أسطول الحرية لكسر حصار غزة عام ٢٠١١. وتتبع المنظمة إستراتيجية "ديربان" في إطار الحرب السياسية ضدّ إسرائيل، وهي إستراتيجية وُضعت في مؤتمر ديربان عام ٢٠٠١، وشارك فيه أكثر من ١٥٠٠ منظمة تساند فرض عزلة دولية مطلقة على إسرائيل كدولة صهيونية معتدية، وتشارك المنظمة كجناح يهودي في حركة التضامن مع الشعب الفلسطيني.

## ٣- هعيذا هاحريديت:

أو الطائفة الحريدية. وهي تيار من اليهود المتشدّدين دينياً والمعارضين للصهيونية، وأكبر تلك المنظمات عدداً حيث تبلغ قرابة ٩ آلاف عائلة، وتعارض الثقافة العلمانية في إسرائيل وترفض التمازج معها. تأسست المنظمة عام ١٩٢١ وتتولى تنظيم المظاهرات ضدّ تدنيس يوم السبت في القدس، ولديها هيئة خاصة للمصادقة على الطعام والشراب الحلال (كاشير) حسب الشريعة اليهودية. ويمتتع الحريدون عن المشاركة في الانتخابات العامة للكنيست وتعتبر المشاركة بها أمراً محظوراً بالمطلق، كما ترفض الحصول على مخصّصات مالية تدفعها الدولة، ولا يتحدث أبناؤهم العبرية لأنها لغة الصهاينة. وتعارض هذه الطائفة قيام الدولة الإسرائيلية من أساسه، لكنّها تعارض أي تقارب مع الفلسطينيين أو المشاركة في مظاهرات داعمة لهم كباقي المنظمات، إنّما هي تلتزم بمقولة دينية يهودية قديمة بأنّ التوراة تحظر تبني عادات وتقاليدها، وأنّه "لا يمكننا تغيير أي شيء من تراث آبائنا، الذين لم يناضلوا من أجل استقلال اليهود".

## ٤- فوضيون ضد الجدار العازل:

تأسست هذه الحركة في العام ٢٠٠٣، وتقوم على أنشطة بالتعاون مع الفلسطينيين في إطار نضالهم الشعبي ضد الجدار العنصري والحصار الظالم والاعتداءات العسكرية ضد قطاع غزة، وضد الاحتلال بشكل عام. ويشارك أعضاء في هذه الحركة في المظاهرات التي تجري كل يوم جمعة في قرى بلعين ونعلين والنبي صالح وغيرها. كما تنظم هذه الحركة مظاهرات وأنشطة احتجاجية داخل إسرائيل لإظهار بشاعة الاحتلال. ويتعرّض أعضاء الجماعة لقمع قوات الجيش الإسرائيلي والاعتقال والإصابة، وتهددهم النيابة الإسرائيلية

بعدهم، لكنهم يصرون دائماً بمواصلة النشاط والالتزام برسالتهم: "نرفض أن نكون أعداء وسنكون شركاء في النضال الشعبي ضد الاحتلال".

#### ٥- منظمة ترابط:

تسعى هذه الحركة للتغيير الاجتماعي والسياسي وتعتبر نفسها "يهودية عربية"، وتعتبر أن المجتمع الإسرائيلي ناتج عن صيرورة تاريخية معقدة كان أحد مركباتها الأساسية مشروع استعماري \_ "كولونيالي" قادتته الحركة الصهيونية بحماية القوى العظمى في الغرب لتصبح سمته الأساسية هي التمييز العنصري بين مجموعات المهاجرين ومع الفلسطينيين، حيث يمنح اليهود امتيازات مؤقتة قابلة للتغيير بدلاً من الحقوق المتساوية والمُعترف بها، وبحجة الأمن يدفع المجتمع بأبنائه للحروب. وتعمل حركة ترابط على دمج إسرائيل في شرق أوسط ديمقراطي ومتحرر ولا يواجه جيرانه بالسلاح. وتناضل الحركة ضد الاحتلال وضد السياسات الإسرائيلية مع الأقلية العربية في إسرائيل والمخططات مثل تهويد الجليل وسلب أراضي عرب النقب، وتسعى من أجل تحسين ظروف حياة العرب في المدن المختلطة مثل عكا ويافا واللد والرملة وحيفا. وتقول الحركة أنها "تؤمن بحق اليهود والفلسطينيين سكان إسرائيل في تقرير مصيرهم ما دام ذلك لا يمسّ حقوق الطرف الآخر".

#### ٦- منظمة زوخروت:

جمعية يهودية تهدف لتعميق الوعي لدى اليهود في إسرائيل بالأزمة الفلسطينية، وقد نشأت عام ٢٠٠٢ واستمرت في دعوتها لتطبيق حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وتحميل اليهود المسؤولية عن أحداث النكبة وقتلاها واعتبارها ذنباً في طريق السلام العادل والمصالحة بين اليهود والفلسطينيين، وتدعو الجمعية يهود إسرائيل للتخلي عن الممارسات الاستعمارية.

من بين أنشطة الجمعية تخليد ذكرى القرى الفلسطينية المهجرة وتنظيم ندوات ومعارض صور تلك القرى مع تنظيم جولات إليها، كذلك وضع يافطات بالأسماء الفلسطينية لشوارع في مدن إسرائيلية، مثلما حدث قبل سنوات قليلة في يافا وحيفا، والتي تزيلها السلطات الإسرائيلية بسرعة. وأصدرت "زوخروت" في العام ٢٠٠٧، خريطة لمدينة تل أبيب يافا، شملت القرى الفلسطينية الأصلية التي أُقيمت تل أبيب على أنقاضها، كما أصدرت سلسلة كراسات باللغتين العبرية والعربية، وتحدثت كل كراس عن مدينة فلسطينية أو قرية مهجرة، بينها: عكا، سحماتا، الجملة، دير ياسين.

#### ٧ - بتسيلم:

منظمة مستقلة وحيادية، تأسست عام ١٩٨٩ على يد مجموعة من المفكرين والقانونيين والصحفيين وأعضاء الكنيسة، تتلخص أهدافها الأساسية في النضال ضد انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة من خلال توثيقها ونشرها للجمهور ووضعها أمام صانعي القرار، ومحاربة ظاهرة الإنكار القائمة في المجتمع الإسرائيلي، والمساهمة في خلق ثقافة حقوق الإنسان في إسرائيل. تركز المنظمة اهتماماتها لتغيير سياسة حكومة إسرائيل في الأراضي المحتلة، وهي تقوم بواجبها في الحفاظ على حقوق الإنسان والالتزام الصارم بتعاليم القانون الدولي.

تُمَوِّل نشاطات المنظمة عن طريق صناديق التبرّعات في أوروبا وأمريكا، والتي تدعم فعاليات حقوق الإنسان في أرجاء العالم، وكذلك عن طريق تبرّعات من شخصيات مختلفة في البلاد وفي العالم. استطاع مركز بتسيلم خلال سنوات نشاطاته أن يحتلّ مركزاً مرموقاً في المجتمع الدولي لدى منظمات حقوق الإنسان، وفي عام ١٩٨٩ حصل المركز على جائزة كاتر لحقوق الإنسان. تولي بتسيلم أهمية خاصة لمصادقية التقارير والمعلومات التي تنشرها، إذ يعكس الاهتمام بالتوثيق رغبة بتسيلم في نقل أكثر قدر ممكن من المعلومات إلى مواطني إسرائيل. وتعتبر أنّها منظمّة حقوقية يديرها يهود وعرب إسرائيل وتفضح بشكلٍ دائم ممارسات سلطات الاحتلال الإسرائيلي. اشتق اسم بتسيلم "םלצב" من آية في سفر التكوين تقول "خلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله، فخلقه ذكراً وأنثى خلقهم" سفر التكوين الاصحاح ٢٧. وفي عام ٢٠٠٧ بدأت المنظمة بمشروع "مسلحين بالكاميرات" التي وقّرت كاميرات فيديو لأكثر من مائة فلسطيني في المناطق المعرّضة للصراع وانتهاكات حقوق الإنسان، وقد وثّق هذا المشروع العشرات من حالات العنف من قبل الجنود الإسرائيليين والمستوطنين. كما قامت بنشر تقارير حول عمليات التعذيب وسياسة إطلاق الرصاص بأيدي القوات الإسرائيلية، وفرض القيود حول حرية التنقّل وغيرها من التقارير.

#### ٨ - مركز علم تسوية النزاعات والتصالح الاجتماعي:

يعرّز اللاعنف في المجتمع الفلسطيني من خلال برامج تدريبية للأفراد والمنظمات على تحويل النزاعات، والوساطة، والاتصال، والسلام، وبناء الديمقراطية وحقوق الإنسان. كما يجمع إسرائيليّين وفلسطينيين لمناقشة موضوعات حول العنف في المنطقة.

#### ٩ - المركز اليهودي العربي للتطوير الاقتصادي:

يعرّز التعاون الاقتصادي والتمكين على قاعدة "أنّ التعاون الاقتصادي اليهودي العربي في إسرائيل من ضرورات السلام، والرخاء والاستقرار الاقتصادي في إسرائيل والمنطقة بأكملها".

#### ١٠ - أبناء إبراهيم - الخليل:

جماعة إسرائيلية تُعنى بآثار الاحتلال في مدينة الخليل من خلال جولات في المدينة واجتماعات مع سكانها الفلسطينيين.

#### ١١ - المنتدى للوفاق المدني بين اليهود والعرب في إسرائيل:

منظمّة إسرائيلية تعمل على "جسر الهوة بين التجمّعات السكّانية اليهودية والعربية في إسرائيل، وتكافح من أجل تطبيق تغييرات نظامية من أجل تحسين أوضاع المواطنين العرب داخل إسرائيل".

#### ١٢ - ائتلاف نساء من أجل السلام:

منظمّة واسعة تنضوي تحت لوائها تسع منظمات نسوية إسرائيلية تعمل من أجل السلام، والمساواة في الحقوق بين كافة المواطنين في إسرائيل، وإنهاء الاحتلال، وتأسيس دولة فلسطينية.

١٣ - محاربون من أجل السلام:

مجموعة من المحاربين القدامى من الفلسطينيين والإسرائيليين تعمل معاً من أجل وضع حدٍّ للعنف بكافة أشكاله، ومن أجل إنهاء الاحتلال، وتأسيس دولة فلسطينية.

١٤ - إبداع من أجل السلام:

برنامج يجمع فتيات فلسطينيات وإسرائيليات في سن المراهقة من خلال برنامج صيفي يُعقد في "نيو مكسيكو" لتعليمهن مهارات القيادة، والتواصل، ويعزز التصالح. كما ينظم برامج لمتابعة المشاركات لدى عودتهن إلى بلادهن.

١٥ - مؤسسة التعاون الاقتصادي:

منظمة إسرائيلية تهدف إلى تعزيز التعاون بين الإسرائيليين والفلسطينيين في المجالات السياسية، والاقتصادية، والمجتمع المدني.

١٦ - جمعية أصدقاء الأرض/ الشرق الأوسط:

منظمة بيئية لها مكاتب في عمان، وبيت لحم، وتل أبيب، وتجمع خبراء في شؤون البيئة من الأردن، وفلسطين، وإسرائيل "لحماية التراث البيئي المشترك" وتوفير "الظروف الملائمة من أجل سلام دائم في منطقتنا".

١٧ - وجهاً لوجه بين المعتقدات الدينية:

برنامج يتخذ من الولايات المتحدة مقراً له ويُعنى بالدراسات الدينية، والقيادة، وبناء السلام. يضم شبان في سن المراهقة من المسيحيين، والمسلمين، واليهود من مناطق نزاع مختلفة بما فيها إسرائيل وفلسطين.

١٨ - كلية السلام الإسرائيلي-الفلسطيني:

شبكة تضم أعضاء فلسطينيين، وإسرائيليين، ودوليين وتتبع لها شبكة طلابية دولية، وهي تعمل من أجل إنهاء الاحتلال والتوصل إلى سلام عادل.

١٩ - التراث الشعبي للآخر:

برنامج يختص بالفنون والتربية ويسعى إلى تعزيز التسامح بين الجماعات الإسرائيلية المختلفة.

٢٠ - برنامج غزة للصحة النفسية:

يقدم خدمات في مجال الصحة النفسية بما في ذلك العلاج، والتدريب، والبحث للنساء والأطفال وضحايا انتهاكات حقوق الإنسان. يهدف البرنامج إلى تطوير الصحة النفسية على مستوى المجتمع بأسره على أساس من "العدالة، والإنسانية، واحترام حقوق الإنسان".

**٢١ - جيشا:**

منظمة قانونية إسرائيلية تعمل من أجل حماية حرية التنقل للفلسطينيين.

**٢٢ - كتلة السلام:**

حركة سلام إسرائيلية تدعو إلى تأسيس دولة فلسطينية.

**٢٣ - هموكيد - مركز الدفاع عن الفرد:**

منظمة إسرائيلية تساعد الفلسطينيين في المناطق الفلسطينية المحتلة الذين تنتهك حقوقهم بسبب السياسات الإسرائيلية.

**٢٤ - يدا بيد:**

منظمة تدير مدارس للتعددية الثقافية في إسرائيل كانت قد أسستها في القدس، والجليل، ووادي عاره. وفي هذه المدارس يتم تعليم مواطني إسرائيل من اليهود والفلسطينيين باللغتين العربية والعبرية.

**٢٥ - الحركة الإسرائيلية ضد هدم البيوت:**

منظمة "تأسست بدايةً لمعارضة ومقاومة هدم بيوت الفلسطينيين على يد السلطات الإسرائيلية". وتقوم حالياً بنشاطات أخرى من بينها مقاومة مصادرة الأراضي، والتوسع الاستيطاني، وإنشاء الطرق الالتفافية، وسياسات الإغلاق والفصل واقتلاع أشجار المزارعين الفلسطينيين.

**٢٦ - مؤسسة حوار الأديان:**

تدعو إلى السلام من خلال حوار الأديان ودراسات الثقافات المختلفة بناءً على قناعتها "بأن الدين بدل أن يكون المتسبب في المشكلة، يستطيع ويجب أن يكون مصدراً لحلّ الصراعات الموجودة في الدين وما وراء الدين".

**٢٧ - المركز الدولي للسلام والتعاون:**

منظمة فلسطينية تعمل من أجل "تطوير مبادرات احترازية تعزز العمليات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية اللازمة لضمان مستقبل يعمه السلام، والديمقراطية، والرخاء للشعب الفلسطيني".

**٢٨ - خدمات السلام النسوية الدولية:**

منظمة نسوية دولية تعمل في قرية حارس في المناطق الفلسطينية المحتلة لدعم مقاومة الاحتلال وجدار الفصل بالطرق السلمية، كما توثق انتهاكات حقوق الإنسان وتتدخل حال حدوثها.

**٢٩ - مجلس الأديان المشترك في إسرائيل:**

منظمة واسعة ينضوي تحت إطارها العديد من منظمات حوار الأديان التي تعمل مع الإسرائيليين والفلسطينيين من أجل "الربط ما بين الأديان السماوية الثلاثة وتحويل الدين إلى مصدر للمصالحة والتعايش".

**٣٠ - مركز المعلومات الإسرائيلي-الفلسطيني:**

معهد أبحاث السياسة العامة الإسرائيلي الفلسطيني المشترك IPCRI. يكرّس جهوده "لتطوير حلول عملية للصراع الإسرائيلي-الفلسطيني" على أساس حل "دولتين لشعبين".

**٣١ - مركز القدس للنساء:**

منظمة فلسطينية تسعى لتقدّم المرأة، والسلام، وحقوق الإنسان.

**٣٢ - مركز الحوار بين الثقافات في القدس:**

ينظّم نشاطات ومجموعات حوار لسكان القدس الشرقية والغربية.

**٣٣ - جمعية الشبان المسيحية الدولية في القدس:**

مركز مجتمعي ثقافي ترفيهي يدعو للحوار بين الأديان والتفاهم بين الجماعات المختلفة. يتألف المبنى من روضة للأطفال اليهود والعرب، ومسرح، ومكتبة، ومطعم، وفندق، ومركز للياقة البدنية وآخر للمؤتمرات.

**٣٤ - مركز الشرق الأوسط للديمقراطية واللاعنف:**

منظمة فلسطينية تدعو إلى اللاعنف وإلى الديمقراطية.

**٣٥ - منتصف الطريق:**

تنظّم جولات صامته أو يتخلّلها حوار سيراً على الأقدام في مناطق إسرائيلية وفلسطينية بمشاركة إسرائيليون وفلسطينيين. وتجمع النشاطات "بين القيم الروحية وبين نشاطات السلام".

**٣٦ - مفكاد:**

المكتب الإسرائيلي للحملة الشعبية من أجل السلام والديمقراطية، وهي منظمة تدعو إلى مجموعة من المبادئ لتحقيق السلام الإسرائيلي-الفلسطيني على أساس حل الدولتين.

**٣٧ - اتحاد شباب نابلس:**

يعمل من أجل تعزيز دور الشباب، والمرأة، والأطفال، ويسهّل إقامة علاقات بين الشباب الفلسطينيين وأقرانهم من دول العالم، كما يدعو للحوار الإسرائيلي-الفلسطيني.

**٣٨ - معهد النقب لإستراتيجيات السلام والتنمية:**

يقدم تدريبات في القيادة ويدعم مشاريع صغيرة ومنظمات تُعنى بحل النزاعات، والتربية، والديمقراطية.

**٣٩ - واحة السلام:**

قرية مختلطة في إسرائيل "أسست بمشاركة يهود وفلسطينيين من مواطني إسرائيل، وتُعدّ بالإعداد التربوي من أجل السلام، والمساواة، والتفاهم بين الشعبين". تضمّ الواحة مدرسة السلام وهو برنامج يقدم دورات تأهيل داخل إسرائيل.

٤٠ - نيو بروفايل (مظهر جديد):

وهي حركة تسعى إلى الحدّ من العسكرية في إسرائيل وإعطاء الأولوية للمظهر المدني بدل المظهر العسكري للمواطن الإسرائيلي.

٤١ - حركة شجرة الزيتون:

تقدّم معونات إنسانية للفلسطينيين تتضمن المواصلات والترجمة للفلسطينيين الذين يحتاجون إلى العلاج في المستشفيات الإسرائيلية.

٤٢ - صوتنا فلسطين:

حركة جماهيرية تسعى إلى انخراط الإسرائيليين والفلسطينيين كمشاركين فعّالين في عملية السلام.

٤٣ - حركة اليهودية والصهيونية والسلام:

حركة سلام يهودية صهيونية تنادي بإقامة دولة فلسطينية ومساواة في الحقوق للفلسطينيين من مواطني إسرائيل.

٤٤ - المركز الفلسطيني للحلول البديلة:

يطوّر مواد باللغة العربية حول ثقافة السلام، وينخرط في الوساطة وفضّ النزاعات بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

٤٥ - المركز الفلسطيني للتقارب بين الشعوب:

يدعو إلى العمل المدني من خلال تقديم الخدمة الاجتماعية، والنشاطات من أجل السلام والعدالة والمصالحة والمناداة بالحقوق الفلسطينية.

٤٦ - المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان:

توثّق لانتهاكات حقوق الإنسان التي تُرتكب ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، وقطاع غزة، والقدس الشرقية بما في ذلك الانتهاكات التي ترتكبها إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

٤٧ - بانوراما:

منظمة فلسطينية تتخذ من القدس مقراً لها وتعمل على تعزيز المجتمع المدني.

٤٨ - منتدى العائلات الثكلى:

منظمة مشتركة تضمّ عائلات تكلّى إسرائيلية وفلسطينية تعمل معا من أجل المصالحة ووضع حدّ لأعمال العنف.

#### ٤٩ - منتدى السلام والديمقراطية:

يعمل داخل المجتمع الفلسطيني بهدف تعزيز السلام، والديمقراطية، واللاعنف على الصعيد السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، كما يهدف أيضا إلى تشجيع الدفع باتجاه التوصل إلى حلّ للصراع الإسرائيلي-الفلسطيني عن طريق التفاوض.

#### ٥٠ - حركة السلام الآن:

حركة سلام إسرائيلية تتضمّن نشاطاتها تنظيم مظاهرات عامة، وتقديم عرائض وغيرها، وتوزيع مواد ثقافية.

#### ٥١ - معهد أبحاث السلام في الشرق الأوسط:

يضم تربويون وأكاديميون إسرائيليون وفلسطينيون ينادون ببناء السلام من خلال البحث والتربية، وتطوير موارد ثقافية لتعليم الحكايات الإسرائيلية والفلسطينية.

#### ٥٢ - صندوق السلام الشعبي:

مبادرة لضخ الدعم المالي للمبادرات الجماهيرية التي تُعنى بالسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، كما تقدّم بعض الدعم التأسيسي.

#### ٥٣ - مركز بيرس للسلام:

منظمة واسعة تقدم الدعم لمجموعة متنوّعة من مبادرات التسوية بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

#### ٥٤ - أطباء لحقوق الإنسان - إسرائيل:

تعمل من أجل حقوق الإنسان وبالأخصّ ما له علاقة بأمور الصحة في إسرائيل والمناطق الفلسطينية المحتلة.

#### ٥٥ - اللجنة العامة لمناهضة التعذيب في إسرائيل:

تعمل لمزيد من التوعية حول استخدام أساليب التعذيب أثناء التحقيق في إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

#### ٥٦ - حاخامات من أجل حقوق الإنسان:

منظمة حاخامية إسرائيلية "تساند تقاليد حقوق الإنسان حسب الديانة اليهودية" وتعمل من أجل حقوق الإنسان لكافة المواطنين في إسرائيل وللفلسطينيين في المناطق الفلسطينية المحتلة.

#### ٥٧ - بذور السلام:

برنامج مقرّه الولايات المتحدة للشباب في سن المراهقة من عدّة مناطق نزاع في العالم، ويقوم بمتابعة المشاركين الفلسطينيين والإسرائيليين لدى عودتهم إلى بلادهم.

٥٨ - مشروع الصلحة للسلام:

تجمّع يضم إسرائيليين وفلسطينيين يدعو للمصالحة ويحمل اسم المراسم التقليدية الفلسطينية لحل الخلافات "الصلحة".

٥٩ - تعايش:

حركة جماهيرية تضمّ عرباً ويهوداً في إسرائيل يعملون من أجل المساواة بين كافة المواطنين في إسرائيل، كما تعمل مع الفلسطينيين في المناطق المحتلة لمقاومة الاحتلال.

٦٠ - الطريق:

منظمة واسعة تضمّ العديد من مبادرات اللاعنف الفلسطينية.

٦١ - المركز الفلسطيني لحل النزاعات - ونام:

يعمل داخل المجتمع الفلسطيني لحل الصراعات والنزاعات بعيداً عن العنف مستخدماً أسلوب المصالحة الفلسطينية التقليدية "الصلحة"، مع أنماط غربية لحل النزاعات.

٦٢ - نساء بالسواد:

شبكة نسوية تمارس الاحتجاج على الاحتلال الإسرائيلي للمناطق الفلسطينية.

٦٣ - يش دين (متطوعون من أجل حقوق الإنسان):

منظمة إسرائيلية تعارض انتهاك حقوق الإنسان التي يتعرّض لها الفلسطينيون في المناطق المحتلة.

٦٤ - هناك حد (بيش جفول):

مجموعة سلام إسرائيلية تساند الجنود الذين يرفضون المشاركة في الاحتلال.

٦٥ - منتدى الشباب الإسرائيلي من أجل التعاون:

برنامج تمكين يهدف إلى دعم القادة الشباب في إسرائيل الذين يسعون "إلى الاضطلاع بدور فعّال في تحديد معالم مستقبل إسرائيل، وعلى وجه الخصوص علاقاتها بجيرانها من الفلسطينيين والأوروبيين".

٦٦ - ذكريات:

جماعة إسرائيلية تزيد من مستوى الوعي حول نكبة فلسطين عام ١٩٤٨.

## ٦٧ - منظمة يكسرون الصمت:

تأسست المنظمة عام ٢٠٠٤ من قِبَل مجموعة من الجنود الذين خدموا في مدينة الخليل، وشارك فيها جنود وجنديات ممّن خدموا وما زالوا يخدمون في وحدات عسكرية وأماكن مختلفة في الأراضي المحتلة. أعضاء هذه المنظمة هم جنود محررون يعملون على جمع إفادات وشهادات من الجنود الذين خدموا في الأراضي المحتلة منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية فصاعداً.

تهدف المنظمة إلى زيادة الوعي عن حقيقة الواقع في الأراضي المحتلة. يقدم هؤلاء الجنود إفادات عن طبيعة العمليات العسكرية في تلك المناطق من اعتداءات وتدمير الممتلكات، والتي لا يزال الجيش مصرّاً على الادّعاء أنّها "حالات استثنائية". عندما عاد هؤلاء الجنود المحررون إلى الحياة المدنية اكتشفوا الفجوة بين حقيقة ما يحدث في الأراضي المحتلة وبين الصمت واللامبالاة في المجتمع الإسرائيلي، فقامت المنظمة في محاولة لإيصال أصوات هؤلاء الجنود لتجعل المجتمع الإسرائيلي يعترف بما يصنعه في الأراضي المحتلة في فلسطين.

يقوم أعضاء منظمة "يكسرون الصمت" بجمع الأدلة والشهادات، التي تخضع لعملية تحقيق للتأكد من صحة المعلومات والبيانات من خلال شهود عيان آخرون أو من خلال البيانات والمعلومات التي تنشرها منظمات حقوق الإنسان الأخرى التي تعمل في نفس المجال، ثم تنشر تلك المعلومات بعد التأكد الكامل من صحتها دون الكشف عن هوية الجنود لحمايتهم وتشجيعهم على الحديث. وفي أغلب الأحيان يطالبون الشهود بعدم ذكر أسماءهم بسبب الضغوط التي تُمارس من قبل المسؤولين العسكريين الذين يحظرون عليهم الحديث مع عناصر مدنية. تنشر تلك الإفادات على الموقع الإلكتروني الخاص بالمنظمة للاعتراف بحقيقة ما يجري في الأراضي المحتلة.

تُمَوِّل المنظمة من قِبَل مؤسسات وأفراد وصناديق مثل صندوق إسرائيل الجديد وصندوق موريا، فضلاً عن تمويلها من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي والاتحاد الأوروبي وغيرها.

## ٦٩ - منظمة أطباء لحقوق الإنسان - إسرائيل:

أطباء من أجل حقوق الإنسان هي رابطة غير حكومية وغير ربحية، تأسست أثناء الانتفاضة الفلسطينية الأولى في الأراضي المحتلة عام ١٩٨٨، بمبادرة من الدكتور "روحاما مارتون" الذي يشغل الآن منصب رئيس الجمعية، وهي منظمة ضد التعذيب في مراكز الإعتقال في إسرائيل، وتركّز على وجه الخصوص ضد مشاركة الأطباء في التعذيب وتنادي بالإبلاغ عن أي حالات تعذيب.

ينقسم عملها بين عيادتين، تقدّم إحداها خدمات الرعاية الصحية الأولية للمتشردين في تل أبيب، وتعمل الثانية من أربع أو خمس مرات في يهودا والسامرة. ولها عيادات قانونية في جامعة تل أبيب.

قامت هذه المنظمة على أساس التضامن والالتزام المتبادل والعدالة الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان ونبذ العنف. وهي تعارض الاحتلال وتعمل على إنهائه لأنه سبب في انتهاك حقوق الإنسان. تناضل هذه الرابطة من أجل حقوق الإنسان بصفة عامة والحق في الرعاية الصحية بصفة خاصة في إسرائيل. تؤمن هذه الرابطة بأن لكل شخص الحق في الرعاية الطبية وأنه يُعدّ الأساس الذي تشتق منه الحقوق الأخرى، ويؤمنون

أيضاً أنه من الواجب على دولة إسرائيل تنفيذ هذا الحق بشكلٍ متساوٍ بين جميع السكان والأفراد الخاضعين لسيطرتها مثل الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، والبدو في القرى غير المعترف بها في صحراء النقب، والأسرى المعتقلين ذوي الأحوال المدنيّة المعدّمة واللاجئين وغيرهم.

تري الجمعية أن الطب له دور هام في مكافحة انتهاكات حقوق الإنسان وتطبيق الحق في الرعاية الطبيّة على أساس أخلاقيات الطب. كما تناضل تلك الجمعية ضد احتلال الأراضي الفلسطينية والنضال المستمر ضد التعذيب، والقتل دون محاكمة، وأيضاً ضد الإعتقال التعسفي والحبس الإنفرادي. ويتركز نشاط الجمعية على الاهتمام بالرعاية الصحية بأوسع معانيها مثل حرية التنقل والمياه النظيفة والصرف النظيف والتغذية المناسبة والسكن اللائق وإمكانية التعليم وفرص العمل وعدم العنف.

### ٧٠ - مركز عدالة:

تأسس مركز عدالة عام ١٩٩٦ من أجل دفع وتعزيز حقوق المواطنين العرب في فلسطين، والدفاع عن حقوق الفلسطينيين الذين يقطنون في الأراضي المحتلة. وهو مركز مستقل ومسجل في إسرائيل كجمعية غير ربحية.

لتحقيق غاياته، يسعى مركز "عدالة" لدفع الحقوق على الأراضي والتخطيط والسكن، وقضايا "هدم البيوت في المناطق الفلسطينية". والحقوق المدنيّة والسياسيّة والثقافيّة والدينيّة، وحقوق النساء والأسرى، ويدافع أيضاً عن حقوق الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الإحتلال منذ عام ١٩٦٧ عن طريق المرافعة في المحاكم الإسرائيليّة والمحافل الدوليّة في قضايا مركزيّة تخصّ الحماية الحقوقيّة وفقاً للقانون الدولي الإنساني. لذا يطرح مركز عدالة على بساط البحث أمام المحاكم الإسرائيليّة المختلفة مسائل ذات بعد جماعي، كما يتوجّه إلى المؤسسات والمنتديات الدوليّة، ويسعى لتغيير القوانين التي تمسّ بحقوق المواطنين الفلسطينيين، ويوفّر الإستشارة القانونيّة والقضائيّة، ويمنح المتدربين والمحامين الجدد تأهيلاً وتدريباً في مجال حقوق الإنسان.

ينشر المركز تقارير تختصّ بالشؤون القضائيّة، ويقترح إقامة دستور قانوني يعترف "بحدود ٦٧"، كما يسعى للاعتراف بحق تقرير المصير. وهذا الدستور يقترحه محامون وأكاديميون ومثقفون فلسطينيون من إسرائيل. كما يعترف مركز عدالة بأنّ إسرائيل هي المسؤولة عن الحفريات التي تتمّ تحت جبل الهيكل والتي تعرّض المسجد الأقصى للخطر. هذا وقد قدّم ١٨٥ دعوة صريحة عن مسؤوليّة إسرائيل لحماية الفلسطينيين.

يحمي المركز أيضاً حقوق الأقليات العربية في إسرائيل من خلال تقديم الالتماسات إلى محكمة العدل العليا الإسرائيليّة التي تقتضي من الدولة فتح المدارس والعيادات والاعتراف بالقرى البدوية في النقب.

اقترح مركز عدالة إلغاء قانون العودة، وبدلاً من تعريف إسرائيل كدولة يهودية، يعرفها كدولة قومية ثنائية، وأنها تشارك أيضاً في تقديم الالتماسات لاستئناف ضحّ الوقود وإيصال التيار الكهربائي لقطاع غزة.

عدالة مؤسسة تُموّل عن طريق تبرّعات من صناديق وأفراد، مثل الصندوق الجديد لإسرائيل وصندوق ألمانيا وغيرها من الصناديق. وهي حائزة على كثير من الجوائز، على سبيل المثال جائزة الامتياز والإدارة السليمة من مؤسسة التعاون، وأيضاً جائزة "هيرمان شقارتس" للقانون والعدالة الاجتماعية من قبل الصندوق الجديد لإسرائيل.

## ٧١ - غوش شالوم (كتلة السلام):

تأسست منظمة "كتلة السلام" عام ١٩٩٣ بعدما أقدمت حكومة "إسحق رابين" على طرد أربع مائة مناضل فلسطيني إلى الحدود اللبنانية فيما عُرف بمبعدو مرج الزهور، وترى هذه الحركة بأن إسرائيل يجب أن تنسحب من كل الأراضي المحتلة، ومن بينهما القدس الشرقية وتطالب أيضاً بإزالة المستوطنات، ولكن عدد أفراد هذه الحركة لا يتجاوز بضع مئات، وهي تتلقى معارضة شديدة من الاتجاهات اليمينية وحركات الاستيطان الإسرائيلية. وهي أسست على يد داعية السلام "أوري أفنيري"، فهو واحد من أبرز من يطلق عليها وصف "اليسار" في إسرائيل، الذي يقدم نفسه دائماً باعتباره "حمامة" إسرائيلية، ولم يجد غضاضة في أن يتبنى في كتابه "إسرائيل بدون صهيونيين" الفكرة الخادعة التي تقول بأن حرب ١٩٦٧، حرب لم يكن يريدها أحد، وهذا الزعم يغطي على واقع كونها حرب عدوانية تم التخطيط والإعداد لها بدقة وعن عمد في انتظار اللحظة المناسبة. وهي تعتبر حركة يسارية راديكالية، والأهداف الرئيسية للحركة هو التأثير على الرأي العام الإسرائيلي وقيادته نحو السلام، والمصالحة مع الفلسطينيين على أساس المبادئ التالية: نهاية السيطرة الإسرائيلية في المناطق المحتلة، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة ذات سيادة في جميع المجالات، وإمكانية تبادل الأراضي بالاتفاق بين الطرفين، وإنشاء القدس عاصمة للدولتين. وتهدف أيضاً إلى أن تكون القدس الشرقية وغالبية البلدة القديمة وجبل الهيكل عاصمة للفلسطينيين، والقدس الغربية بما في ذلك الحي اليهودي وحائط المبكى بمثابة عاصمة لإسرائيل، وتهدف أيضاً لمبدأ الاعتراف بحق العودة للأجانب الفلسطينيين، والسعي لتحقيق السلام الشامل بين إسرائيل وجميع الدول العربية وإنشاء اتحاد إقليمي. وهي منظمة لا تتلقى أي تمويل من حكومات أجنبية، ولها نشاطات كثيرة وتشارك في بناء المنازل التي دمرها الجيش الإسرائيلي، كما أنها تشارك في المقاطعة بمبادرة من المنتجات الإسرائيلية وأيضاً لها أنشطة ضد الجدار العازل، وتعترف بأن "إسرائيل بلد عدوانية وتحافظ على نظام الفصل العنصري ضد الفلسطينيين والتمييز ضد عرب إسرائيل، وأنها تقوم بجرائم حرب وتعمل على تجويع السكان". وهي جماعة لديها أمل ورغبة وأحلام كبيرة ولكنها لا تساوى شيئاً داخل مجتمع يشعر فيه هؤلاء بالعجز الكامل عن التأثير.

## ٧٢ - مركز مساواة:

تأسس عام ١٩٩٧، وهو جمعية غير هادفة للربح، يتكون أعضاؤها من ناشطين في جمعيات ومؤسسات حقوق الإنسان، والمركز يعمل على تحسين أوضاع ومكانة المواطنين العرب الفلسطينيين، ويتعاون مع منظمات غير حكومية والسلطات المحلية والأحزاب السياسية، وهو يحافظ على علاقات العمل والتعاون مع منظمات حقوق الإنسان وسفارات في إسرائيل والخارج. هو يهدف كذلك لتحقيق المساواة الكاملة بين اليهود والعرب في إسرائيل وفقاً لمبادئ "دولة لجميع مواطنيها". يتلقى المركز الدعم من قبل المنظمات والبلدان التي تؤمن بحقوق الإنسان وحقوق الأقليات القومية. يحتفظ المركز باستقلاله في اتخاذ القرارات وتطوير برامج العمل بحسب احتياجات المجتمع العربي، ويركز أيضاً على تعزيز مكانة المرأة ودورها في المجتمع. وفي المركز تعمل عدة مشاريع مثل مشروع تغيير المكانة القانونية للجماهير العربية ومشروع تغيير المكانة الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين العرب في فلسطين وغيرها من المشاريع، يعمل مركز مساواة مع منظمة العفو الدولية وعدة منظمات للتحرك ضد التمييز ضد المواطنين ويعتبر المركز نفسه فلسطينياً وأيضاً له صحيفة لعرب إسرائيل والعرب الفلسطينيين، إذ يعتبر نفسه جزء من الشعب الفلسطيني والأمة العربية. وقد اعترف بعملية الرصاص المصبوب في غزة، والانتهاكات الصارخة للقانون الإنساني الدولي والجرائم القاسية التي يمارسها الإسرائيليون ضد الشعب الفلسطيني.

يهدف المركز إلى تغيير الطابع اليهودي للدولة بما في ذلك العلم الإسرائيلي والنشيد الوطني الإسرائيلي وإلغاء قانون العودة، لهذا لقي كثير من ردود الأفعال السيئة. يكرّس مركز مساواة نشاطه على مجالات مثل الاقتصاد والعدالة القانونية والسياسية وحماية الإنسان ومكافحة العنصرية، والتواصل بين العرب الفلسطينيين في إسرائيل والفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وخارجها.

هناك مؤسسات شريكة لهذا المركز، منها على سبيل المثال "محسوم واتش"، "تحالف النساء لأجل السلام"، "جمعية حقوق المواطن في إسرائيل" وغيرهم، ومن أهم الصناديق الداعمة لهذا المركز الصندوق الجديد لإسرائيل وأيضاً الاتحاد الأوروبي وغيرها من الصناديق.

### خاتمة:

هذه المنظمات والشخصيات المدنية اليهودية المناوئة للسلطة الصهيونية العنصرية بالرغم من تعددها، فإن أثرها الفعلي على أرض الواقع يبقى ضئيلاً ومحدوداً خاصةً وأنها تتعرض لتضييق كبير من السلطات الإسرائيلية، ففي الوقت الذي تواصل فيه حكومة إئتلاف اليمين الإسرائيلية حربها الضروس مادياً ومعنوياً على الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية، فيما يحلو لقوى اليمين بتلاوينه المختلفة، أن تطلق عليه اسم حرب إسرائيل على الجبهة الأولى، فإن المرصد الإسرائيلي للمنظمات الأهلية المتفرّج عن معهد الشؤون المعاصرة، أحد مكونات مركز القدس الإسرائيلي للشؤون العامة، يشكّل رأس الحربة في الحرب الإسرائيلية على الجبهة الثانية، وهي جبهة تمتدّ وتتسع ساحاتها لتطال العالم بأسره، وذلك بهدف التصدي للمنظمات الأهلية المناوئة لسياسات الدولة ومروراً بالمنظمات الأهلية الفلسطينية وحتى منظمة العفو الدولية ومراقبة حقوق الإنسان والهيئات الإنسانية المتخصصة المنبثقة عن منظمة الأمم المتحدة. هذه الحرب المتواصلة بمعاركها الصغيرة والكبيرة، ترمي بالأساس إلى إحباط كافة الجهود المبذولة للتضامن مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وفي الوقت ذاته التأثير على الرأي العام الإسرائيلي وصنّاع القرار الحكومي بتحشيد وتجميع القوى لاتخاذ مواقف حيال القضايا المطروحة، وأيضاً الدخول في سجالٍ متواصلٍ وتنظيم الحملات بهجومٍ مضادٍ لكسب المعركة مع المنظمات الأهلية المعرضة في الساحة الدولية.

المرصد الإسرائيلي للمنظمات الأهلية، بأطروحاته ومعاركه السجالية وما تثيره مواقفه من لغطٍ ومنطلقاتٍ ضدّية تناقضية لمبادئ القانون الدولي وشرعة حقوق الإنسان والمواثيق الدولية وإجماع الشرعية الدولية، لا يختلف إذن في شيء عن المنطلقات والمرتكزات التي يتمترس خلفها مركز القدس الإسرائيلي للشؤون العامة نفسه. والاختلاف لا يتجاوز العلاقة العضوية ما بين المؤسستين ويصّف في نهاية المطاف في تدعيم تكاملية النهج اليميني العقائدي بكل ما يحويه، من إسقاطات جبرية إرادية بانعكاساتها على التطبيقات في المجال السياسي والميادين الأخرى.

وتنطلق توليفة المرصد الإسرائيلي للمنظمات الأهلية من ذخيرة المواقف الإسرائيلية، المُعبّر عنها رسمياً وفي الأوساط الحزبية اليمينية، المعروفة باسطواناتها بكامل مجموعاتها حول العلاقة بالشعب الفلسطيني ووجوده على أرض وطنه وتطلّعاته وأمانيه الوطنية وقضايا السلام في المنطقة وفي العالم، لتؤسّس عليها النهج السجالي المشاكس والمفاهيم المتناقضة والمتعاكسة، ضمن خليطٍ من التشكيك بالمنظمات الأهلية والهيئات الإنسانية المنبثقة عن الأمم المتحدة، وتشويه المواقف باجتزار الإتهامات بالعداء للسامية ومناهضة إسرائيل والشعب اليهودي والتضليل المُمنهج بقلب الحقائق رأساً على عقب، وبتصوير ما يحدث على عكس

ما هو قائم فعلاً على امتداد الأراضي الفلسطينية لتصبح الانتهاكات والخروقات المتواصلة والمتكررة وجرائم الحرب من دواعي الأمن للمجتمع الإسرائيلي. وتحميل المسؤولية للنوازح العدوانية المزعومة للشعب الفلسطيني، والاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والممارسات الإسرائيلية، التي درجت عليها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة من المراوغة والمماطلة والتهرّب الدائم والمتواصل من تنفيذ الاستحقاقات، التي نصّت عليها الاتفاقات المبرمة برعاية دولية، والتي توجت بجدار العزل العنصري الجاري بنائه على الأراضي الفلسطينية شرقي خط الرابع من حزيران ١٩٦٧ والذي يفصل ما بين التجمّعات الفلسطينية بمجموعها وما بين البلدات والقرى والأراضي الزراعية الفلسطينية.

أخيراً، وكتلخيص لما ورد أعلاه تُشدّد على أنّ موقف المرصد الإسرائيلي من المنظّمات الأهلية والهيئات الإنسانية المنبثقة عن الأمم المتحدة ونشاطاتها المختلفة، سواءً في ميدان حقوق الإنسان أو في مجال التطوير المجتمعي والإغاثة الإنسانية أو في معترك التضامن المباشر وتنظيم حملات الحماية الشعبية الدولية للشعب الفلسطيني، إنّما ينطلق من الإقرار بدورها الفاعل في الساحة الدولية وتأثيرها على صنّاع القرار الحكومي، وقدرتها من خلال ممارسة مزيج من التآليب والضغط على رسم سياسات عدّة بلدان. ولكن رؤية المرصد الإسرائيلي للسلطة الأخلاقية والقوة السياسية للمنظّمات الأهلية والهيئات الإنسانية المنبثقة عن الأمم المتحدة، تقتصر على ملامسة الجانب العملي الوظيفي وتُغفل الدور الأساس وحجر الارتكاز متمثلاً بمنظومة المبادئ والأسس الفلسفية، بمنظورها الإنساني الذي يحكم سياساتها العامة ونشاطاتها ومواقفها تجاه القضايا المطروحة. فبالنسبة للمرصد الإسرائيلي فإنّ الجانب الكبير من السلطة الأخلاقية للمنظّمات الأهلية وكذلك قوتها السياسية تأتي من الدعم الذي تقدّمه المنظّمات المانحة، حيث أنّ الميزانيات الضخمة التي تحوز عليها المنظّمات الأهلية تحوّلها إلى قوى عظمى سياسية. ولذلك تعمد هيئة المرصد المكوّنة من مسؤولي النشر الدكتور دوري جولد والكاتب تسفي ماروم والمحضر المسؤول جيرالد ستينبرغ والمحضر الإداري سيمون لاسمان والصحافي دافيد مادير، إلى إدراج هذه المنظّمات في تصنيفات ثلاثة تشكل تحدياً للدولة ومصالحتها القومية العليا وهي:

- هيئات دولية مثل منظّمة العفو الدولية ومنظّمة مراقبة حقوق الإنسان.

- مجموعات إقليمية محدّدة مثل مفتاح والمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان وأطباء من أجل حقوق الإنسان وتقتصر بنشاطاتها على الصراع العربي – الإسرائيلي.

- المنظّمات المانحة والتي تقوم بجمع الأموال لمشاريع ومجالات متعدّدة وتقديم الدعم المادي والتقني لمنظّمات أهلية صغيرة، ومثالها مؤسسة فورد والمفوضية الدولية للمحامين وصندوق إسرائيل الجديد والدعم المسيحي.

أمّا المآخذ التي يسوقها المرصد الإسرائيلي، على المنظّمات الأهلية والهيئات الإنسانية المنبثقة عن الأمم المتحدة، فتتضمّن الزعم بأنّ المنظّمات الأهلية تسودها النزعة الليبرالية في الإدارة ولا تخضع إلاّ للقليل من التدقيق العام، ممّا يمكنها من الترويج لخطابها السياسي ومعتقداتها أولاً في وسائل الاعلام، وثانياً وبشكل متزايد في المحافل الدولية، والمآخذ الأخرى هي:

- لجوء المنظمات الأهلية إلى استخدام مصطلحات اتّهاميّة في إصداراتها المختلفة من تقارير وبيانات صحافيّة ومواد إعلاميّة أخرى مثل قتل .. ترؤيج .. تعذيب .. انتهاك .. خرق ... جرائم حرب ... عقوبات جماعية ... سياسة الفصل العنصري ... الخ.

- الإدانة الإنتقائيّة بتوجيهها ضدّ السياسة الاسرائيليّة.

- إغفال المأزق الأخلاقي الذي تواجهه القوّات الإسرائيليّة في التمييز ما بين ناشطي الإغاثة الإنسانيّة الحقيقيين، والمحرّضين من أتباع حركة التضامن العالميّة الذين يقومون بمنع الجنود الاسرائيليين من القيام بمهامهم.

- قيام المنظمات الأهلية بوضع قائمة طويلة من المطالب على الحكومة الاسرائيلية وفي المقابل السكوت عن الواجبات والالتزامات الفلسطينية.

- تقديم الدعم المادّي وتمتين الروابط مع المنظمات الأهلية الفلسطينية التي تحتفظ بأجندة سياسيّة تتمثّل في الترويج للقضيّة الفلسطينيّة والسعي لنزع الشرعيّة عن الجهود الإسرائيليّة المناهضة للإرهاب.